

## الوقاية من الامراض

جاء من اميركا في اواخر الشهر الماضي ان الاطباء في دار البحث الطبي التي انشأها المستر ركنفلر اكتشفوا طعاما بقي من ذات الرئة . ومن يطلع على ما اكتشفوه حديثا من هذا القبيل يجد انهم كانوا يقولون الانسان من كل الادوية واليك البيان

لا ينبغي ان الوقاية من الجدري تقوم بالتطعيم اي باستخراج المادة الجدرية من عجل مصاب بالجدري وادخالها في جسم الانسان وذلك بان يجرح ساعده او ساقه جرحا صغيرا جدا وتخرج المادة الجدرية بدم الجرح فيصاب الانسان بشيء من الجدري الخفيف السليم يقيه من الاصابة بالجدري الشديد الخطر . وعلى هذا النمط يوقى الانسان الآن من امراض كثيرة بان يطعم بمادة تستخلص من حيوان مصاب بالمرض الذي تراد الوقاية منه . وقد تكون هذه المادة محتوية على ميكروب المرض ولكنه ضعيف لا يقوى على الجسم كما في ميكروب الزكام والدمامل او تكون محتوية على شيء اخره الميكروب فكان حيتا له كما في المصل الراقى من الدنثيريا والمصل الراقى من التنتوس

وميكروب الزكام والدمامل والبثور من النوع العقودي *Staphylococcus* هي بذلك لانه نقط صغيرة متجمعة كالجذوب في عقود العنب . وهو كثير في الهواد والنبات وكل مكان فلا يعلم انسان من شره . واول من تولي قيادته ورباه وطعم الناس به حتى كفاه شره السر امروث ريبط *Almroth wright* فانه زرع هذا الميكروب في مرق لحم البقر المعقم حتى نما وتكاثر فيه وبلغ مئات الملايين عددا ثم امانته بالحرارة والحامض الكربوليك وخففه بالماء حتى صار في خمس عشرة نقطة من هذا المرق الخفف مئة مليون ميكروب من الميكروبات العقودية وتطعم به وطعم غيره فوجد انه اذا طعم الانسان تحت جلدو بخمس مئة مليون من هذه الميكروبات الميتة ثم طعم ثانية بعد عشرة ايام بالف مليون ميكروب وثالثة بعد عشرة ايام اخرى وتقي من البثور والدمامل والقروح وما اشبهه واستمرت هذه الوقاية سنوات عديدة وقد شاع التطعيم بهذه الميكروبات للوقاية من البثور والقروح والدمامل حتى جعل الجراحون يطعمون المرضى بها قبل العمليات الجراحية لكي لا تصد بما يصيب جروحها من الميكروبات العقودية

وقد استخرج السر امروث ريبط ميكروب الحمى التيفويدية سنة ١٨٩٦ ورباه في المرق

التي الى ان تولدت منه ملايين الملايين قتلها وملاً بها انايب صغيرة من الزجاج وضع في كل منها خمس مئة مليون ميكروب ووزعها على اطباء الجيش الانكليزي في الهند وجنوب افريقية فظفروا بها الجنود فقل عدد الذين اصيبوا بالحمى منهم وقتل وفياتهم بها كما اياً مراراً، وقد ثبت ذلك لدى حكومة اميركا وحكومة اليابان حتى جعلتا التطعيم بهذه الميكروبات للوقاية من التيفويد الزامياً للجنود والبحارة وضباطهم وحثت ان يعاد تطعيمهم كل ثلاث سنوات، ومنذ سنتين ارسلت الحكومة الاميركية لعشرين الفا من جنودها الى حدود المكسيك ولكنها طعمت كلا منهم مرتين بالطعم الواقي من التيفويد قبل ارسالهم وكان في كل طعم الف مليون ميكروب من ميكروبات التيفويد فلم يصب احد منهم بهذا الداء، وذكر ذلك الرئيس تفت في بداية العام الماضي كما غرب شيء حدث سنة ١٩١١

قال الدكتور هري شور ان في احد المستشفيات ٩١ من الممرضات تطعم ٨٨ منهن بالطعم الواقي من التيفويد منذ سنتين فرفقن من هذا الداء واما الثلاث اللواتي لم يظمن فاصبت واحدة منهن بدمامت، وطعم الممرضات كلهن في مستشفى آخر ما عدا واحدة كانت غائبة فلما عادت الى المستشفى اصيبت بالتيفويد، وطعم الممرضات كلهن في مستشفى ثالث سنة ١٩١٠ ثم جاءه ثمان ممرضات اخريات سنة ١٩١١ ولم يظمن فاصيب ثلاث منهن بالتيفويد، وكل الممرضات اللواتي ظمن في المستشفيات الثلاثة لم يصبن بالتيفويد، وقد بلغ عدد الذين ظفروا حتى الآن من جنود الولايات المتحدة وبجاراتها نحو مئة الف ويقال ان كل اطباء مدينة بالتيجور وممرضاتها تطعموا لكي يقتدي بهم السكان

لما فاض نهر السي في الريح الماضي امتزج ماء الشرب بمواد المراض في مدينة عس فانتشرت الحمى التيفويدية فيها حالاً ولكن بادرت الحكومة بارسال طعم التيفويد اليهم فتطعم منهم خمسة وعشرون الفا في ايام قليلة فانقطع دابر الحمى في ستة اسابيع مع ان كثيرين طعموا بعد ان دخل ميكروب الحمى ابدانهم بماء الشرب ولكن الطعم وقام من ظهور المرض فيهم اضعف وطأه جذاً

وحدث مثل ذلك في مدينة بيروت سنة ١٨٩٥ وكشف الدكتور ورتبات مقالة في هذا الموضوع بحث بها الى المتنطف ونشرت فيه في شهر ابريل سنة ١٨٩٦ قال فيها «في الرابع عشر من اكتوبر سنة ١٨٩٥ هطل مطر غزير في بيروت وجوارها دام نحو ساعتين بلا انقطاع فبلغ ما وقع منه أكثر من اربع عقد انكليزية وبعد ذلك بنحو اسبوعين اصابت الحمى كثيرين من السكان وعند ظهور العلامات المميزة عرف انها الحمى التيفويدية

وكننت الاصابات في زمن واحد ناشئة من سبب واحد وبما لم يكن عددها اقل من الضئيل وهو نحو اثنين في اثنى من سكان بيروت . وظهر مما تلا من مراقبة الواقعة ان المادة المعدية كانت سامة جدا بدليل شدة الاعراض وطول المرض وكثرة عدد الوفيات وبطء التقاها والميل الى الانتكاس وظهر ايضا ان واسطة العدوى كانت كثيرة الانتشار ممتدة على مساحة واسعة . والياه تأتي بيروت بقتاة مفتوحة في اوائها والظاهر ان السيول جرفت اليها مياهها مكوثة بجزرات محبوبة على كثير من ميكروب التيفويد . فتلوث بعض الماء بها ووصل الى الذين شربوه في بيروت . وقد اتى ذلك مهندس شركة الماء زائما ان الذين يشربون من ماء القنطرة حيث هي مفتوحة لم يصابوا بالتيفويد وقاتة ان الماء الملوث انصب في القنطرة جرى مع مائها في دقيقة من الزمان وقت وقوع المطر وغادرها نظيفة ولا يشمل ان الناس استقوا من القنطرة والسيل منهمر

وحدث مثل ذلك في مدينة مدستون ببلاد الانكليز على اثر تلوث الماء الذي يشرب منه سكانها بميكروب التيفويد فاصيب به ١٩٠٠ منهم وعدام لا يزيد على ٣٥٠٠٠ . وحدث مثل ذلك ايضا في مدينة بليروث باميركا وصاد سكانها ١٣٥٠٠ فاصيب منهم ١٢٠٠ وما قيل في فائدة طعم التيفويد يقال في فائدة طعم الطاعون الذي اكتشفه الدكتور هنكن وهو سرق لم يرب فيه ميكروب الطاعون ثم اميت كما يربى ميكروب التيفويد ويمت . وكان هنكن يحقن الانسان مرة واحدة لكن الدكتور شيغا الياباني والدكتور مكثنيكوف والدكتور ريط وغيرهم جعلوا يكررون الحقن ثلاثا وبين كل حقنة واخرى عشرة ايام فنجحت الوقاية تامة بل اتى من الوقاية من التيفويد

ومن الامراض المميتة التي تأتي بصورة واقعة المرض المعروف بالالتهاب السحائي Meningites ومن غريب امره ان عدواه تنتقل بواسطة الاصحاء كما تنتقل بواسطة المرضى فقد يعمل الانسان ميكروبه ولا يمدى به بل ينقل العدوى الى غيره ولذلك يخشى شربه اكثر مما يخشى شرهه لان الانسان يجنب المريض ولكنه لا يجنب السليم . لكن الدكتور ابراهيم صوفيان والدكتور بلاك وجدا ضمنا له يشبه طعم الجدري واستعمله الدكتور صوفيان لما فشا هذا الداء في ولاية تكساس في اميركا وقد ثبتت فائدته بوقايته الذين طعموا به فان الداء لم يدهم بعد ذلك ولو عرضوا له اراصهم ولكن الاصابة كانت خفيفة جدا لان الوقاية لا تكون على درجة واحدة في جميع الناس . والذين يوقون بالنظم من هذا الداء لا يوقون من حمل ميكروبه لغيرهم لانها قد تكن في المخترين والحلق ولا بد من البحث

عنها ومعالجتها أيضاً ان وجدت ولا يعلم حتى الآن كم تدوم الرغاية بواسطة التطعيم ولكن يرجح انها لا تدوم اقل من سنة

وقد اشار الدكتور هرشفلدر بطعم بي من ذات الرئة فانه جمع كثيراً من ميكروبات هذا الداء و اضاف اليها من عصارة المعدة والاسهال حتى انتهضت ثم رشها بمزيج بستور و رباها في مرق لحم العجل وجعل ينقلها من مرق الى مرق حتى خف فعلها . وكان يجرب فعلها بالفيران والارانب الى ان ثبت له انها صارت نبي الارنب ولا تمتها اي انه صار اذا طم ارنبا بها ثم طعمها بالميكروب غير الختف هي وارنب اخرى غير موقاة ماتت الثانية ولم تمت الاولى . وتدرج في تطعيم القطط والكلاب والقرود الى تطعيم الناس . وآخر ما قرأناه عنه انه طم عشرة بهذا الطم فاصيب سبعة منهم باعراض خفيفة بعد اربع وعشرين ساعة واصيب الثلاثة الباقون باعراض مثلها بعد يومين ونصف ثم شفوا كلهم . والظاهر من الابناء البرقية ان الاجباء في معهد ركفلر تناولوا هذا الموضوع وحققوا فعل هذا الطم او طم آخر مثله في الرغاية من ذات الرئة

## الفقر والفقر

(تابع ما قبله)

ومن بديع حكمة الله انه وضع للانسانية اصلاً من اصول نظامها في ضمير الانسان ترك له ان يعترف ما شاء من الاثم ولكنه جعله من الاحساس بطبيعة الخير والشر بحيث يكون له من الذنب نفس العقاب على الذنب حتى ان شر المحرمين يستعين على مقارفة جرمه باقناع الضمير بدياً فيذكر ما يعث في دمه روح النضب كالانتقام ونحوه او ما يثبت للضمير انه يوح نفسه بهذه الجنابة كدافعة الضرر وما اليه . وبالجملة فان اول ظله ان يعتقد ظلمة عدلاً او شيئاً بالعدل حتى لا يلتوي عليه امر نفسه اذا اخذله ضميره فان اضطراب هذا الضمير يتصل بايدي المحرمين فاذا هو فيها شغل وبارجلهم فاذا هو زلل . وينظام فوهمهم فاذا هو سخل . ويعقولهم فاذا هو ألسن وأغفل . واذا لم يطلع الجاني في اثناع ضميره او التليس عليه فخلص منه فنصل بينه وبين العقل بالسكر وما هو في حكمة حتى لا يشهد شيئاً . افلا تجدون في تحذير أكثر المحرمين لضائرهم ساعة الجنابة دليلاً على ان الضمير الذي يشهد الذنب انما يتلقى منه العقاب عليه ؟